٢ المانية اصحاب مانى وهو سريانى الاصل شيئان قديمان وهما جسمان محدودان
نور وظلام خلاقان سميعان بصيران عالمان كل واحد منهما فى نفسه اسم لخمسة معانى
اللون والطعم والرائحة والمجسة والصوت وانهما كانا غير ممتزجين ثم امتزجا فحدث
الصور لامتزاجهما فالنور فاعل الخير والظلام فاعل الشر والدليل على ذلك انهم وجدوا
الذات الواحدة لا يكون منها فعلان متضادان مثل النار لا يكون منها التبريد والثلج
لا يكون منه التسخين كذلك فاعل الخير غير فاعل الشر وفاعل الشر غير فاعل الخير وانهما
كانا قبل الامتزاج متمايزين على مثال الظل والشمس وليس فى مذهبهم ذبيحة ولا نكاح وقالت
الديصانية شيئان قديمان خلاقان احدهما حى والاخر موات فالحى هو النور الحساس
الدراك وهو يوثر ما كان فى العالم من جنسه من الخير والعمر والموات هو الظلام الذى
لا ينتقل الا بالنور وهو يوثر ما كان فى العالم من جنسه من الشر والموت وكل واحد
منهما معانى نفسه ولون كل واحد هو طعمه وهو رائحته وهو مجسته وصوته
وهو شى واحد ودليلهم على قدمهما استحالة حدوث شى الا من شى قبله ودليلهم على حيوة
النور تنقل الشمس وحركتها والظلام بحاله وقالت المرقيونية
اصحاب يعقوب بن مرقيون ثلاثة اشيا قديمة شيان نور وظلمة فالنور فاعل الخير
والظلام فاعل الشر وثالث يكون معدلا بينهما ليس من جنسهما وهما يصطلحان على فعله
وهم يرون النكاح واكل اللحم ويكرهون الذبيحة لما فيها من الالم وقالت
الماهانية اصحاب ماهان وهو فارسى الاصل بمثل مقالة المرقيونية
الا انهم وافقوا المانية فى كراهة النكاح والذبائح وقالت
الصابون شيئان قديمان نور وظلام فالنور عالم والظلام جاهل لان
النور يدخل على الظلام ولا يدخل الظلام عليه وذبحوا ونكحوا وصاحبهم
قابيل وهو نبطى الاصل وقيل ان الصابين قوم يعبدون الملايكة
وقيل ان الصابى قوم يخرجون من دين الى دين ولا يقفون على دين
واحد وقالت الصيامونية بمثل مقالة الصابى فى النور
والظلام الا انهم خالفوا الصابى فى الذبائح والنكاح وصاحبهم
صامون وهو سريانى الاصل وقالت ~~[illegible]~~ الكينانية
الاصل ثلاثة الماء والارض والنار ثم امتزجت هذه الثلاثة فصارت
٦ مدبران خير وشر وهم يرون النكاح والذبائح وصاحبهم كيناف
وهو

٤٥
وهو سريانى الاصل وقالت الحرانيون وهم عبدة النجوم بمثل مقالة المانية
الا انهم زعموا ان المدبرات للعالم السبعة الاملاك والبروج
الاثنا عشر وقالت الزادقة وهم اصحاب مزدق الفارسى
بمثل مقالة المانية الا انها نكحت وسفكت الدماء وكان مزدق
هذا فى وقت قباذ بن فيروز بن يزدجرد الملك الفارسى وخرج مزدق
ومن قال بقوله على قباذ فقالوا ان الله جعل الارض لعباده بالسوية
فتظالم الناس واستاثر بعضهم على بعض ونحن قاسمون بين الناس
وزادون على الفقرا حقوقهم فى اموال الاغنيا وقالت المجوس وهم
ثلاثة اصناف الجرمدينية والهرابذة والموابذة فقالت الجرمدينية
اصل العالم النور الا انه نسخ بعضه بعضا لما غضب فاستحال الممسوخ
ظلمة فالخير من النور والشر من الظلمة والاصل واحد الجد وهو
النور وذبحت ونكحت وقالت الهرابذة الصانع واحد
قديم وهو نور ليس كمثله فى النور والعظمة والقدرة والعلم
والطول والعرض شى وانه هم همة فتولد منها الظلام فهو ابليس
فمنه جميع الشرور وذبحت ولم تنكح وصاحبهم زرادشت
وهو فارسى الاصل وقالت الموابذة وهم قضاة المجوس
واصحاب خزاين كتبهم وعلومهم بقدم النور والظلام وانهما سميعان
بصيران الا ان بينهما خلوا وهو مكان لهما فيه جو لانهما وراو
النكاح على طريق التزويج وراوا الذبح للبهايم وقالوا بنبوة زرادشت
وقالت الدهرية بقدم العالم وقدم الدهر وتدبيره فى العالم
وتاثيره فيه وانه ما بلى الدهر من شى احدث شيا اخر وقد حكى
الله تعالى عنهم ذلك فى كتابه بقوله تعالى وقالوا ما هى الا حياتنا الدنيا
نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر واما قول النبى صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر فانما يعنى بانه الذى يقضى عليكم
بما تنسبونه الى الدهر وللعرب اشعار كثيرة فى ذم الدهر منها قول الشاعر
الدهر ابلانى وما ابليته والدهر غيرنى وما يتغير
والدهر قيدنى بقيد مبهم فمشيت فيه وكل يوم يقصر
٣

Copyright © King Saud University